ذم الهوى

كلاب فخرج بها عن الحي وأسكنها في موضعه ذلك وأنه تنكر ورضى أن يكون راعيا لتأتيه ابنة عمه ويراها .

وجعل يشكو إلى صبابته بها وعشقه لها حتى إذا جننا الليل وحان وقت مجيئها جعل يتقلقل ويقوم ويقعد كالمتوقع لها فأبطأت عن الوقت وغلبه الشوق فوثب قائما وأنشأ يقول .

ما بال مية لا تأتي كعادتها ... أهاجها طرب أم صدها شغل .

لكن قلبي لا يلهيه غيركم ... حتى الممات ومالي غيركم أمل .

لا تعلمين الذي بي من فراقكم ... لما اعتللت ولا طابت لك العلل .

روحي فداءك قد هيجت لي سقما ... تكاد من حره الأعضاء تنفصل .

لو أن عادية مني على جبل ... لزال وانهد عن أركانه الجبل .

ثم قال يا أخا بني عذرة مكانك حتى أعود إليك فما أتوهم أن أمر ابنة عمي صحيح .

ثم مضى فما لبث أن أقبل وعلى يده شيء محمول وقد علا شهيقه ونحيبه فقال يا أخا بني عذرة هذه ابنة عمي أرادت أن تأتيني فاعترضها الأسد فأكلها .

ثم وضعها عن يده وقال على رسلك حتى أعود إليك ومضى فأبطأ حتى يئست من رجوعه ثم أقبل ورأس الأسد على يده فجعل ينكث على أسنان الأسد ويقول .

ألا أيها الليث المخل بنفسه ... هبلت لقد جرت يداك لنا حزنا .

وغادرتني فردا وقد كنت آلفا ... وصيرت بطن الأرض ثم لنا سجنا .

أقول لدهر خانني بفراقه ... معاذ إلهي أن أكون له خدنا .

ثم قال يا أخا بني عذرة إنك ستراني بين يديك ميتا فإذا مت فأعمد